معجزة وصف عيسى(ع) بـ:(وَكَهلا)، واتّباعه المهدي المحمدي(عجل اللّه فرجه)
دراسة قرآنية تحليلية تعضدها الروايات عن النبي وآله (صلوات اللّه عليهم أجمعين)

The miracle of describing Jesus (peace be upon him) as: (and a Al-Mahdi Al-Muhammadi (may God ، and his follower،caretaker) hasten his reappearance) An analytical Quranic study supported by the narrations about the Prophet and his family (may God's prayers be upon them all)

الأستاذ الدكتور علي رحيم هادي الحلو

كلية الطف الجامعة الأهلية /قسم العلوم الإسلامية

Faculty of Niceness ،Professor Dr. Ali Rahim Hadi Al-Helou Community University

الكلمات المفتاحية: الكهل والكهولة. المسيح عيسى بن مريم(عليهما السلام). المهدي (عجل الله فرجه). المعجزة والإعجاز .

Keywords: old age and old age. Christ Jesus son of Mary (peace be upon them). Al-Mahdi (may God hasten his reappearance). The miracle and the miraculous.

ملخص البحث

القرآن الكريم المُعجزة الخالدة حتى يرث الله تعالى الأرض ومَن عليها، وفي إعجاز القرآن الكريم آمنتُ أنّ كلَّ حرفٍ فيه أو كلمة تصلح أن تكون مادةً للبحث والتحليل، واستجلاء معانيَ ودلالات تتجدد في كل عصر وزمان.

وقد وجدت أن لفظ (كَهْلاً) الواردة صفة لعيسى (عليه السلام) في تكليمه الناس كانت مختارةً بدقة شديدة، وعناية بديعة، ووجَدتُ أنّ المراد الاتصاف بها حالاً من الإعجاز؛ إذ سيُكلّم الناس في عمر (الكهولة) كلامًا ليس اعتياديًا، بل ليُعلن أمورًا خطيرة وعظيمة: **أحدها** : أنّه لم يُصلَب، وأنه عائد إلى الأرض بأمر الله، وأنّه ليس إلهًا، ولا ابن إله، لأنّه مُتغيّر من حال إلى حال؛ والإله لا يتغيّر، وفي هذا هدم للفكر الباطل الذي تَبنّاه النصارى. **وثانيها**: تأكيد إعلانه في عصر نبوته – بحسب ما ورد في التوراة والإنجيل – أنّ مُحمدًا (صلى الله عليه وآله) هو النبي الذي سيأتي مِن بعده، والذي بشّر هو به، وأنّ الإسلام هو دين الحق الذي يجب اتباعه.

وثالثها: صلاته خلف حجة الله المهدي بن الحسن (عليهما السلام)، وبهذا التجلي في نزول المسيح (عليه السلام) إلى الأرض، وتجلّيه للناس وتكليمه إياهم، وقتله المسيح الدجّال، وصلاته خلف المهدي المحمدي (عجل الله فرجه) يكون الإعجاز الذي قد يفوق تكلّمه في المهد، أو يوازيه .

The summary of the research

The eternal miracle of the Qur'an until Allah inherits the earth and from it، and in the miracle of the Holy Quran I see that every letter in it or word has become a material for research and analysis، and the clarification of meanings and connotations renewed in every age and time. I found that the word "kahla" in the words of Jesus (as) in the people's speech was very carefully selected، and exquisite care، and found that the word "kahla" contained in the description of Jesus (as) was not normal، but to declare two dangerous and great things: one: that he did not crucified، that he was returning to the land by God's command، that he was not a God، no son of a God، and in this demolition of the false thought adopted by the Christians. Secondly، his declaration that Muhammad is the prophet who will come after him، and that Islam is the religion of truth to be followed. With this manifestation of christ's descent (peace be upon him) to earth، his manifestation of the people and his wording of them، and the killing of the Antichrist، and his prayers behind the Muhammadi Mahdi (Aj)، the miracle that may exceed its completion in the cradle، or parallel it.

مقدمة

يبقى القرآن الكريم المعجزة الخالدة في الكون ما بقيت الدنيا، على الرغم من أنّ صاحب المعجزة النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله) قد توفاه الله، فصعد إلى جوار ربّه؛ أما معجزات الرسل والأنبياء (عليهم السلام) كافة فقد انتهت، وانقضت بانتهاء رسالة أصحابها، أو بموتهم، ولم يبقَ إلا ذكرها حيث يُذكر ذلك النبي أو الرسول لتؤكد نبوته، وأنّ ما جاء به هو من الله تعالى المعبودِ الواحد الأحد.

لقد وجدتُ – والله أعلم – أنّ وصف عيسى(عليه السلام) أنّه يُكلّم الناس في عمر "الكهولة" في قوله جلّت عظمته: ﴿ويُكَلِّمُ الناسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً﴾ **[آل عمران : 46، وفي سورة المائدة:110]** إعجازًا يوازي معجزة تكلّمه في المهد، وهذا ما سنتبيّنه – بإذن الله– في البحث.

واللافت لنظر الباحث أنّ ظهور المُنْجِي ذُكِر في: العهدين القديم والجديد (التوراة، والإنجيل)،والمزامير، وكتب الهندوس، وكتب الزرادشتية[1].

البحث موزّع – بعد هذه المقدمة – على ثلاثة مباحث، **الأول:** وفيه مطلبان: "الكهولة" لغة، واصطلاحًا. **والثاني:** دلالة "وكهلا" عند المفسرين. وفي **المبحث الثاني** وهو قسمان: الأول: المسيح والمهدي (عليهما السلام) في القرآن الكريم. وفي الثاني: المسيح والمهدي (عليهما السلام) في المرويات النبوية وعن المعصومين (عليهم السلام) . **وفي المبحث الثالث:** حلّلت المُراد من "وكهلا" وبيّنت دلالتها مستضيئًا بسياق الآية وما عضّدها من المرويات. وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها، فثبت المراجع والمصادر.

المبحث الأول : دلالة "الكهولة"

القسم الأول: دلالة "الكهولة" لغةً واصطلاحًا

كَهْلاً: مصدر من : كَهُل – يكهُل– كُهُولة، فهو كهْل، والكَهْل: مَن بلغت سنّه بين الثلاثين والخمسين، أي: تجاوز الشباب، ولم يصل الشيخوخة، وفي هذا العمر يكون الإنسان أرجح عقلاً، وحكمة، وأحكم تصرّفًا، وقدرةً في تحمّل الأعباء. و"كهلاً" صفة مُشبّهة، تدلّ على الثبوت.

قال الخليل: (الكَهْلُ: الذي وَخَطَه الشَّيب، ورأي له بَجالةً. ورجُلٌ كَهْلٌ، وامرأة كهلةٌ. وقلّ ما يُقال للمرأةِ: كَهْلَة، إلا أن يقولوا: شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ. واكْتَهَلَتِ الروضةُ إذا عمّها نَوْرُها، قال الأعشى:

يُضاحِكُ الشَّمْسَ منها كوكبٌ شَرِق مُؤزَّرٌ بعميم النَّبتِ مُكتَهِلُ

والكاهل: مُقَدَّمُ الظهر، مما يلي العنق، وهو الثلثُ الأعلى، وفيه ستُّ فَقَرات)[2].

وزاد الأزهري القول في مادة "كهل"، فقال: (وأخبرني المنذريّ عن أحمد بن يحيى أنّه قال: ذكر الله جلّ وعزّ لعيسى آيتين: **إحداهما:** تكليمه الناس في المَهد، فهذه معجزة. **والأخرى:** نُزوله إلى الأرض عند اقتراب الساعة "كَهْلاً" ابنَ ثلاثين سنةً يُكلّم أُمّةَ محمدٍ، فهذه الآية الثانية.

قال: وأخبرنا ابن الأعرابيّ أنّه يقال: للغلام: مُراهِق، ثم مُحتَلِم، ثم يُقال: خرَج وجهُه، ثم أبقَلَت لحيَتُه، ثم مُجْتَمِع، ثم "كَهْل": وهو ابن ثلاثٍ وثلاثين سنة. قلت: وقيل له حينئذٍ: "كَهْل"؛ لانتهاء شبابه وكمال قوّته.. قلت: وإذا بلغ الخمسين فإنّه يُقال له: "كهل"، ومنه قوله:

هل كَهْلُ خَمْسينَ إنْ شاقَتْه منزلةٌ مُسَفَّهٌ رأيُه فيها ومَسبوبُ

فجعله "كَهلا" وقد بلغ الخمسين.. وقال ابن السِّكِّيت: الكُهْلول والوُهْشُوش والبُهْلُول: كلُّه السَّخِيُّ الكريم.. وروي عن النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) أنّ رجلاً أراد الجهادَ معه، فقال: (هل في أهلك مِن كاهِل؟) ويُروَى مَن كاهَل، فقال: لا. قال: (ففيهم فجاهد). قال أبو عبيد: قال: أبو عبيدة:

يقول: هل فيهم مَن أسَنّ وصار كهلاً؟ وسمعتُ غيرَ واحد من العرب يقول: فلانٌ كاهِلُ بني فلان: أي معتَمَدُهم في المُلِمّات، وسَنَدهم في المُهِمَّات.. ومن هذا قول رؤبة يمدح مَعَدًّا:

إذا مَعَدٌّ عَدَّتِ الأوائلا

فابنا نِزارٍ فرَّجا الزلازلا

حِصنَين كانا لِمَعَدٍّ كاهلا

أي: كانا – يعني: ربيعةَ ومُضَر – عُمْدة أولاد مَعَدّ كلّهم .. والعرب تقول: مُضرُ كاهِل العرب، وتميم كاهِل مُضَر، وسعد كاهِل تميم.

وأخبرني المُنذريُّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ : فلانٌ شديدُ الكاهِل، أي: منيع الجانب. ويقال: طار لفلان طائرٌ كَهلٌ، إذا كان له جدٌّ وحَظٌّ في الدنيا.

عمرو عن أبيه: الكَهول: العَنكبوت، قال: وحقُّ الكَهول: بيتُه.

وقال عمرو بن العاص لمعاوية حين أراد عزله عن مصر: إنّي أتيتُك مِن العراق، وإنّ أمرَك كحُقِّ الكَهول، فما زلتُ أُسدي وأُلْحِم، حتى صار أمرُك كَفلْكة الدّرّارة، وكالطِّراف المُمدد) [3].

الذي نخلص إليه ممّا نقلناه عن علماء اللغة أنّ سنَّ "الكهولة" هو بين الثلاثين والخمسين، أي: تجاوز الشباب، ولم يصل الشيخوخة، وفي هذا العمر يكون الإنسان قد نضجت قواه كلها تمامًا، واكتملت ليكون مؤهَّلاً لتحمل مسؤوليته في الدنيا، ولا سيما – المراد هنا – أعباء النبوّة، وتبليغ رسالة السماء.

أمّا دلالة "الكهولة" اصطلاحًا فمطابقة لمعناها اللغوي الذي أوردته المعجمات.

القسم الثاني: دلالة "الكهولة" عند المفسرين

ناقش جلّ المُفسّرين أمورًا من خلال دلالة وصف المسيح (عليه السلام) بـ: ﴿وَكَهْلاً﴾، التي هي: دلالتها على سنّ مُعيّن، واختلفوا في ذلك. وكذا زمن التكليم وحاله، واختلفوا أكان ذلك قبل صلبه – بحسب رأي النصارى–، أو أنّه سيكون بعد نزوله إلى الأرض – بحسب الرأي القرآني؛ إذ صرّح برفعه إلى السماء حيًّا –. وكذا لم يدقق المفسرون في مسوّغ نزوله إلى الأرض، ولا في الحقائق التي سيُكَلِّم الناس فيها في عمره ذاك "الكهولة" .

قال الطبري: (وأما قوله: ﴿وَكَهْلاً﴾: فإنّه: ومُحتَنِكًا فوق الغلومة، ودون الشيخوخة.. وإنّما عنى جلّ ثناؤه بقوله: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً﴾: ويكلم الناس طفلاً في المهد، دلالة على براءة أُمّه مما قَرَفها به المفترون عليها، وحجة له على نبوته، وبالغًا كبيرًا بعد احتناكه، بوحي الله الذي يوحيه إليه، وأمره ونهيه، وما ينزِّل عليه من كتابه. وإنّما أخبر الله عزّ وجلّ عبده بذلك مِن أمر المسيح، وأنّه كذلك كان، وإن كان الغالب مِن أمر الناس أنّهم يتكلمون كهولا وشيوخًا، احتجاجًا به على القائلين فيه من أهل الكفر بالله مِن النصارى الباطلَ، وأنّه كان منذ أنشأه مولودًا طفلاً، ثم كهلاً، يتقلب في الأحداث، ويتغير بمرور الأزمنة عليه والأيام، من صغر إلى كبر، ومِن حال إلى حال، وأنّه لو كان كما قال الملحدون فيه كان ذلك غيرَ جائزٍ عليه، فكذّب بذلك ما قاله الوفدُ مِن أهل

نجران الذين حاجُّوا رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) فيه، واحتجّ به عليهم لنبيّه محمد (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، وأعلمهم أنّه كان كسائر بني آدم، إلا ما خصّه اللهُ به مِن الكرامة التي أبانه بها منهم..

وقال آخرون: معنى قوله: ﴿وَكَهْلاً﴾: أنّه سيكلمهم إذا ظهر.. وقيل: قد كلمهم عيسى في المهد، وسيكلمهم إذا قتل الدجال، وهو يومئذٍ "كهلٌ") [4].

وفسّر الزمخشري دلالة ﴿وَكَهْلاً﴾، فقال: (﴿وَكَهْلاً﴾: عطف عليه بمعنى: ويكلم الناس طفلا وكهلاً. ومعناه: يكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الأنبياء، مِن غير تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة التي يستحكم فيها العقل، ويستنبأ فيها الأنبياء)[5].

الذي ذكره علماء التفسير في تكليم عيسى (عليه السلام) في حال "الكهولة" لا يبلغ درجة تكليمه الناس وهو "في المهد"؛ إذ يجب أن نفهم أنّهما حالان، وفيهما إعجاز، وإلا يكون تكليمه في حال "الكهولة" لا معنى له؛ لأنّ حالَه حالُ تكليم أي إنسان بهذا العمر، ونعوذ بالله من أن يكون المراد منها هذا الوصف بهذه الصفة التي يتساوى فيها البشر بهذا العمر.

وذهب الطباطبائي مذهبًا آخر في دلالة ﴿وَكَهْلاً﴾، فقال: (وفي التصريح بذلك مع دلالة الأناجيل على أنّه لم يعش أكثر مِن ثلاث وثلاثين سنة نظر ينبغي أن يُمعن فيه؛ ولذا ربما قيل: إنّ تكليمه للناس كهلاً إنّما هو بعد نزوله من السماء؛ فإنّه لم يمكث في الأرض ما يبلغ به سنّ الكهولة. وربما قيل: إنّ الذي يُعطيه التاريخ بعد التثبّت أنّ عيسى (عليه السلام) عاش نحوًا من أربعٍ وستين سنةً، خلافًا لما يظهر من الأناجيل.

والذي يظهر من سياق قوله تعالى: ﴿فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً﴾: أنّه لا يبلغ سنّ الشيخوخة، وإنّما ينتهي إلى سنّ الكهولة، وعلى هذا فقد أخذ في البيان كلامه في طرفَي عمره: الصبيّ والكهولة) [6].

ما ذهب إليه الطباطبائي فيه نظر بعيد؛ إذ هو يخالف ما نقله علماء اللغة من شواهد، واستدلالات بيّنت أن سنّ الكهولة لا يتجاوز الخمسين، وكذا أيّدهم علماء التفسير، ويبعُد عن معنى هذه الصفة ما عليه الواقع الاجتماعي المُتعارف عليه.

وقال السبزواري في سنّ "الكهولة": (ثم ما دام بين الثلاثين والأربعين فهو شابّ، ثم كَهْل إلى أن يستوفي الستين) [7]. ومذهب السبزواري هذا فيه نظر كذلك، بل بُعد في تحديد سنّ "الكهولة"، مثل مذهب الطباطبائي – تقريبًا – .

إنّ الذي يترجّح عندنا أنّ العمر الذي رفع اللهُ تعالى فيه عيسى (عليه السلام)، هو ما بين 40 – 50 من عمره الشريف، وهو ما ذهب إليه ابن عطية، الذي قال: (اختلف الناس في حدِّ الكهولة، فقيل: الكهل: ابن أربعين سنة، وقيل: ابن خمس وثلاثين، وقيل: ابن ثلاث وثلاثين، وقيل: ابن اثنتين وثلاثين، وهذا حدّ أولها، وأما آخرها فاثنتان وخمسون، ثم يدخل سن الشيخوخة)[8]، وهناك رأيان آخران فيهما نظر، هما: **رأي النصارى** في أناجيلهم أنه صُلب في عمر بين 33 – 34 سنة، وهو قول يخالف الواقع؛ لأنّه لم يُصلَب، بل رفعه الله حيًّا، وسيُنزله بحكمته وقدرته متى شاء، وعندنا بعد ظهور مهدي آل محمد (عج). **والرأي الآخر**: هو ما ذهب إليه الطباطبائي في أنّ عيسى

(عليه السلام) عاش نحوًا من (64) أربعٍ وستين سنةً، وتحديده بالستين عند السبزواري وقد ناقشنا هذه الآراء، ورددناها.

المبحث الثاني : عيسى والمهدي (عليهما السلام) في القرآن والمرويات

القسم الأول: الآيات القرآنية التي ذُكِر فيها المهدي (عجل الله فرجه) وعيسى (عليه السلام).

لقد جاءت آيات قرآنية كريمة[9] دالة على حقيقة ظهور مهدي آل محمد (عجل الله فرجه)، وذَكَر ذلك كثيرٌ من المفسرين، وكذا في أنّ عيسى (عليه السلام) سيُنزله الله تعالى إلى الأرض، مع ذكرهم ظهور المهدي (عجل الله فرجه)، وذلك في نحو قوله جلّت عظمته: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ **[القصص:5]** [10]. وقوله سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ **[النور:55]** [11]. وقوله جلّ شأنه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ **[الأنبياء:105]**، قال الزمخشري: (وقيل الأرض المُقدسّة، ترثها أمّة محمد (صلى الله عليه [وآله] وسلم)) [12]. وقال الرازي: (إنّ الله: يُورثها أمة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم) عند نزول عيسى بن مريم (عليه السلام)) [13]. وقوله جلّت عظمته: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ **[المجادلة:21]**. وكذا قوله جلّ وعزّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ **[التوبة:33]**، ذكر الرازي وجهًا من وجوه دلالة هذه الآية، فقال: (روي عن أبي هريرة أنّه قال: هذا وعد من الله بأنّه تعالى يجعل الإسلام عاليًا على جميع الأديان. وتمام هذا إنّما يحصل عند خروج عيسى. وقال السدي: ذلك عند خروج المهدي، لا يبقى أحدٌ إلا دخل في الإسلام، أو أدّى الخراج) [14]. **وكذا في [سورة الفتح، آية:28. وفي سورة الصف، آية:9].**

وروى النعماني عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنّ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ **[المائدة:101]**، تعليلاً لعدم كشف سرّ غيبة المهدي (عجل الله فرجه). وكذا قوله سبحانه: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ **[غافر:11]**، أنّها في المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) [15].

وروى الطبري – وغيره – أنّ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾ **[الزخرف:61]**، أنّها في نزول المسيح (عليه السلام) إلى الأرض، ومن علامات الساعة[16].

وروى النعماني عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّ قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**[البقرة:148]**، أنّها في القائم وأصحابه. وكذا قوله سبحانه: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى

أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ **[هود:8]**. وكذا قوله عظمت قدرته: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ **[النور:25]** [17].

ولم يُفصّلِ المفسرون في قصة نزول المسيح (عليه السلام) إلى الأرض، ولا في مسوّغاته، ولا في ضروریاته، ولا فيما سيقوم به من أعمال، ولا في موقفه من المهدي المحمدي (عجل الله فرجه)، فقد نقل الطبري عن ابن وهب عن ابن زيد: (﴿ويُكَلِّمُ الناسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً﴾، قال: قد كلّمهم عيسى في المهد، وسيُكلّمهم إذا قتل الدجّال، وهو يومئذٍ كهلٌ) [18]. وذلك يكون عند ظهور المهدي (عجل الله فرجه)؛ ليؤيد حجة الله في الأرض من آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، وألمح المفسرون إلى ذلك على وجَلٍ وعَجَل، مثلاً: ما قاله ناصر الشيرازي: (وبهذا كان كلامه في المهد معجزة كبيرة. ولكنّ الكلامَ في مرحلة الكهولة أمرٌ اعتيادي. ولعلّ ذكره في الآية هذه مقارنًا للحديث في المهد إشارة إلى أنّ كلامه في المهد مثل كلامه في الكهولة والكمال، لم يُجانب الصواب والحقّ والحكم) [19].

القسم الثاني:

المرويات في نزول المسيح (عليه السلام)، وفي ظهور المهدي (عج).

تواترت الروايات[20] – بخاصّة الإسلامية – أنّ المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) أنّه سينزل إلى الأرض – لأنّ الله رفعه ولم يُصلب – ليؤيّد حجة الله في الأرض من آل محمد عند خروجه؛ ليملأ الأرض عدلاً، بعد ما ملئت ظلمًا وجورًا، ويكون تأييده قولاً وعملا (تطبيقًا)، وبهذا النزول إلى الأرض تترجح الحال الإعجازية في تكلُّم عيسى (عليه السلام) في حال "الكهولة"؛ لأنّه سيرافق مُخَلِّص البشرية ومنقذها، وعندها سينطق بالحق، بتأييده الإسلام، وهذا هو التأييد القولي، وصلاته خلف الإمام الحجة (عج)، وهذا هو التأييد العملي التطبيقي. وهنا تظهر **قضيتان**: **الأولى**: حقيقة ظهور المهدي المُحمَّدي (عج)، وحتميّة ذلك[21]، فقد جاء في مسند أحمد: (قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): (المَهديُّ مِنّا أهلَ البيت، يُصلِحه الله في ليلة)) [22].

وروى أحمد في ذلك – أيضًا –: ((قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):(لا تنقضي الأيامُ، ولا يَذهبُ الدهر حتى يملِكَ العربَ رجُلٌ من أهل بيتي، اسمُه يُواطئُ اسمي)) [23].

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (المَهديُّ مِن وُلدي تكون له غيبة وحيرةٌ، تضلّ فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء، فيملأها عدلا وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا) [24].

و**الثانية**: نزول عيسى (عليه السلام)، وتأييده لحجة الله المحمدي (عجل الله فرجه)، فقد جاء في صحيح البخاري:(قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):(والذي نفسي بيده ليُوشِكَنّ أنْ يَنزِلَ فيكم ابْنُ مَرْيَمَ (صلى الله عليه وسلم) حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، ويَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، ويَضَعُ الجزية، ويفيضُ المالُ حتى لا يقبلَه أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها))[25].

وبحسب الروايات في علامات ظهور المهدي (عجل الله فرجه)، ونزول عيسى (عليه السلام) أنّه سيدعي دجّالٌ أنّه هو المسيح، فيكون قتله على يد المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) .

وفيما سيتولاّه السيد المسيح (عليه السلام) لمناصرة المهدي (عج)، وتأييده له قال الرسول الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ): (فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، فَيَتْبَعُهُ، فَيُدْرِكُهُ، فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ، قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا مِنْ عِبَادِي، لا يَدَانِ لَكَ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ)) [26].

وروَى جابر بن عبد الله أنّه سمع الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) يقول: ((لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قال: فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الأُمَّةَ)) [27].

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ): ((كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ)، تَابَعَهُ عُقَيْلٌ، وَالأَوْزَاعِيُّ) [28] .

ورُوِي أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ((إن روح الله عيسى بن مريم نازل فيكم فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر، وإن لم يُصبه بللٌ فيُقاتل الناسَ على الإسلام (ويدعو الناس إلى الإسلام)، فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، ويُهلك الله في زمانه الملَلَ كلّها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، وتقع الأمنة على أهل الأرض حتى ترعى الأسود مع الإبل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان مع الحيات لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون)) [29].

ومما رُوي أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (مِنّا الذي يُصلِّي عيسى بن مريم خلفه) [30].

ونقل الطوسي (عن الإصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين (عليه السلام)، فوجدته متفكِّرًا ينكث في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين: ما لي أراك متفكِّرًا تنكث في الأرض؟ أرغبةً منك فيها؟ فقال: "لا والله ما رغبت فيها، ولا في الدنيا يومًا قط، ولكن فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأها قسطًا وعدلا، كما ملئت ظلمًا وجورًا، تكون له حيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون")[31].

ومما رواه النعماني (عن أبي الجارود، قال: قال لي أبو جعفر الباقر (عليه السلام): "لا يكون هذا الأمر إلا في أخملنا ذِكرًا وأحدثنا سنًّا")[32].

ورُوي عن (عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله في مسوّغ غيبة المهدي: "إنّ لصاحب هذا الأمر غيبةً لا بدّ منها، يرتاب فيها كلّ مُبطلٍ". ولمَ جُعِلت فداك؟ "قال: لأمرٍ لم يؤذن لنا في كشفه لكم". قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ "قال: وجه الحكمة في غيبات مَن تقدَّمه مِن حجج الله تعالى ذِكرُه؛ إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر مِن خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار موسى (عليه السلام) إلا وقت افتراقهما")[33].

وذكر الكتاني: (أحاديث خروج المهدي عن عشرين صحابيًّا، ثم قال: وقد نقل غير واحدٍ عن الحافظ السخاوي: أنّها متواترة، والسخاوي ذكر ذلك في "فتح المغيث"، ونقله عن أبي الحسن الأبري. ثم رد الكتاني على ابن خلدون الذي أنكر هذه الأحاديث. وللشيخ الغماري كتاب "إيضاح المكنون" في الردّ على ابن خلدون) [34].

المبحث الثالث: دلالة ﴿وَكَهْلاً﴾ في سياق الآية، والمرويات التي تعضدها

الذي نخلص إليه – من سياق النص القرآني الكريم في استعمال صيغة ﴿وَكَهْلاً﴾

وما ذهب إليه المفسرون، ومما نقلناه من مرويات – الحقائق الآتية: 1 – إنّ خلق عيسى كان معجزة، قال سبحانه: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ **[آل عمران:45]**. وقوله جلّت عظمته: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ **[الأنبياء:91]**. وقوله جلّت حكمته: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ **[التحريم:12]**. وقد لحق بأمه "مريم" أذًى كثيرٌ من تلك الولادة المعجزة، على الرغم من أنّه – نقصد عيسى – قد برّأها إذ نطق وهو في المهد – وكان تكلّمه معجزة أيضًا – في قوله تعالى على لسانه (عليه السلام): ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ **[مريم:30]** . وتوالت معجزات أُخر له لتُوكِّد نبوته وتُؤَيّدها، حتى رفعه الله إلى السماء، ثم سيُنزله تعالى إلى الأرض، وستكون له بعد نزوله آيات معجزات أيضًا.

2 – ظهور المهدي (عجل الله فرجه) من نسل النبي محمد (صلى الله عليه وآله) حتمٌ، ولا خلاف في أنْ يُظهره الله بحكمته ومشيئته وقدرته، ولقد جاءت آيات قرآنية كريمة دالة على حقيقة ظهورِ مهديٍّ آل محمد (عجل الله فرجه)، وكذا الروايات المتواترة عن النبي الأكرم وقد مرّ ذكر قسمٍ منها.

3 – نزول المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) إلى الأرض عند ظهور حجة الله المهدي المحمدي (عجل الله فرجه) ؛ كي ينصر المهديَّ، ويُؤيده بقوله: "إنّ الأمر أمركم آل محمد". وفي هذا النزول إثبات أنّ عيسى (عليه السلام) لم يُصلب، بخلاف روايات النصارى في أناجيلهم. وأنّ مخلِّص البشرية مما لحق بها من ظلم وفساد هو المهدي المحمدي، والذي سيقيم دولة العدالة الإلهية، وإنّما عيسى تابع له، وأنّ الدين الحقّ هو الإسلام؛ ويؤيّد هذا رفض عيسى (عليه السلام) إمامة المسلمين في الصلاة، بل تأخره وصلاته خلف حجة الله المحمدي (عجل الله فرجه) .

4 – إنّ نزول عيسى (عليه السلام) إلى الأرض مُعجزة للعالم أجمع، وبخاصّة للنصارى؛ لأنّ نزوله سيكون صدمَةً كبرى ومذهلة لهم؛ لأنّهم آمنوا بصلبه، وسيُخبر بعد نزوله بمعجزاتٍ كبرى، وحقيقة كبرى توازي معجزة تكلّمِه في المهد، قال الأزهري في مادة "كهل" : (وأخبرني المنذريّ عن أحمد بن يحيى أنّه قال: ذكر الله جلّ وعزّ لعيسى آيتين: **إحداهما**: تكليمه الناس في المَهد، فهذه معجزة. **والأخرى**: نُزوله إلى الأرض عند اقتراب الساعة "كَهْلاً" ابنَ ثلاثين سنةً يُكلّم أُمّةَ محمدٍ، فهذه الآية الثانية) [35].

وأنّ المسيح (عليه السلام) – عند نزوله إلى الأرض– سيؤكد الحقيقة القرآنية في أنّه لم يُصلب، بل حيٌّ؛ إذ رفعه الله؛ وبهذا سيهدم ما بَنَتِ النصارى عليه معتقداتهم – المخالفة للحق –، المُغالية بحق عيسى (عليه السلام) في أنّه ابن الله، لأنّهم ألّهُوه، والذي ردّه الله جلّت عظمته عليهم، وأنكره بقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن

كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾ **[المائدة:116]**، ومعتقدهم هذا كفرٌ، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ﴾ **[المائدة: 73]** .

5- إنّ تكلُّم المسيح (عليه السلام) في سنّ الكهولة سيكون فيه إعجازٌ عظيم، وسيكون – ربما – أعلى إعجازًا من تكلُّمه في المهد؛ لأنّ تكلمه في المهد برّأ فيه أمّه مما اتهموها به، وأعلن فيه عبوديته لله، وأنبأ اليهود وغيرهم أنّه نبي مرسل من الله. أمّا تكلّمه في "الكهولة" فسيهدم عقيدة الذين ألَّهُوه من الذين أنكروا أنه من البشر، ويجري عليه تغيّر حاله من الطفولة إلى الصبا إلى الشباب إلى الكهولة، وهذه من صفات المخلوق، أما الخالق فليس له أحوال يتغير فيها، وكذلك مُعتقد الذين أشاعوا صَلبَه، فضلاً عن ممارساته في نصرته لمهدي آل محمد، مثل قتله المسح الدجال، واتباعه المهدي (عجل الله فرجه) – كما مرّ تحليل ذلك وتوثيقه بالمرويات النبوية الشريفة المتواترة الصحيحة – ؛ فيكون ذلك إعلانًا من المسيح (عليه السلام) في أنّ دين الحق الذي يجب الإيمان به واتباعه هو الإسلام، والنبي هو محمد (صلى الله عليه وآله). وهنا تكمن المعجزة الكبرى التي يمكن فهمها لتوازي معجزة تكلّمه في المهد، ولا بدّ من الأخذ بها، وكي تتسق مع السياق القرآني الكريم.

وبحسب اطلاعي لم أجد باحثًا – قديما ولا حديثًا – حلل ذلك، ولا توصّل إلى ما وفقنا الله سبحانه وتعالى إليه.

نتائج البحث

لقد بذلت – قدر استطاعتي – جهدًا كبيرًا في استجلاء دلالة لفظ ﴿وَكَهْلاً﴾ في آية: 46 من سورة آل عمران في اللغة والقرآن الكريم، وما المُراد من عطفها على ﴿في المَهد﴾، فتوصلت إلى الآتي:

1 – إنّ لفظ ﴿وكهلاً﴾ جاء صفةً للمسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام)، وإعرابها حالاً، وبصيغة الصفة المُشبّهة للدلالة على الثبوت، وهذه الصيغة مُرادة لذاتها؛ للدلالة على ثبوت اتصاف المسيح (عليه السلام) بها، وتلبّسه بها؛ لما سيقوم به من مسؤوليات جِسام عِظام حكم الله تعالى له بأدائها؛ للمسوّغات التي مرّت.

2 – إنّ وصف عيسى (عليه السلام) بأنّه ﴿وَيُكَلِّمُ الناسَ فِي الْمَهْدِ﴾ تلك معجزة برّأ فيها أُمّه، وبلّغ أنّه عبدُ الله ونبيّه المرسل، أمّا وصفه بـ ﴿وكهلاً﴾ ففي ذلك معجزة أيضًا، وذلك بعد نزوله إلى الأرض؛ لأنّه سيُعلن أنّه حيّ لم يُصلب، ويتكلّم؛ لأنّه عبد مخلوق، يجري عليه ما يجري على البشر من التحول والتغيير، وأنّه سيقوم بأمور خطيرة معجزة، ويتبع الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، وفي ذلك تصحيح لخطأ عظيم كانت – وما زالت – النصارى تدين به، وأنَّ الدِّين الذي يَجب أن يُتَّبَع هو الإسلام .

3 – إنّ تكليم المسيح (عليه السلام) الناسَ بسنّ "الكهولة" لا يمكن فهمه بالتكليم الاعتيادي – كما ذهب إليه العلماء، وبخاصّة علماء التفسير –، ولا بالموضوعات الطبيعية؛ لأنّ ذلك أمرٌ طبيعيّ في الناس كافة، إذن لا بدّ من مسوّغ للاتصاف بالتكلّم بسنّ "الكهولة" كي يوازي معجزة "التكلّم في المهد"، وهذا ما ذهبتُ إليه – بتوفيق من الله –. وأنّ نزول المسيح (عليه السلام) إلى الأرض وقتله المسيح الدجّال، واتباعه المهدي المحمدي (عجل الله فرجه) هذه أمور وحوادث يظهر فيها الإعجاز، والتي يمكن الركون إليها لتفسير وصف عيسى (عليه السلام) بأنّ يكلّم الناس في عمر "الكهولة" فضلا عن تكلّمه في "المهد".

الهوامش:

[1] ينظر: معجم أحاديث الإمام المهدي– العهد القديم1/27–48، والعهد الجديد1/51–65، وعند الهندوس 1/69–72، والزرادشتية1/75–77، وج2، أحاديث نبوية، وينظر: مصادره. والمخلِّص بين الإسلام والمسيحية، ومصادره. والمُخَلّص عند اليهود والمسيحيين والمسلمين، ومصادره. والمهدي في القرآن والسُّنّة. والأربعون في المهدي (أربعون آية قرآنية)، ومصادره.

[2] العين، مادة "كهل". وينظر: تهذيب اللغة6/18–21. ومقاييس اللغة5/144. والصحاح4/1090. والمفردات:442. وأساس البلاغة:400. ولسان العرب7/752–755. والمصباح المنير2/543. ومجمع البحرين:1139–1140. والمعجم الوسيط2/803. ومعجم اللغة العربية المعاصرة: 1967. والتحقيق10/ 139–141.

[3] تهذيب اللغة6/18–21، مادة ""كهل". وينظر: أساس البلاغة:400. ولسان العرب7/752–754.

[4] جامع البيان3/270–272.وينظر: التبيان في تفسير القرآن2/462–464.والكشاف1/165. ومجمع البيان2/361. والمحرر الوجيز3/121–122. ومفاتيح الغيب8/49–51. والجامع لأحكام القرآن5/20. والبحر المحيط2/461–462. وفتح القدير1/420. وروح المعاني3/216–217. والميزان3/212–213. وتفسير القرآن الكريم – شبّر:90. ومواهب الرحمن5/349–351.

[5] الكشاف1/165.

[6] الميزان 3/213.

[7] مواهب الرحمن5/366.

[8] المحرر الوجيز3/122. وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة 3/1967، فقد تبيّن أنّ سنّ "الكهولة" من 30 إلى 50 .

[9] أوصل محمد حسين رضوي عدد الآيات القرآنية الشريفة التي يمكن تأويلها أنّها في الإمام المهدي، أو أنّها تشير إليه، وفي ظهوره إلى (132) اثنتين وثلاثين ومئة موضع من القرآن الكريم – المهدي الموعود في القرآن الكريم:225–231. وأوصلها صادق الحسيني إلى ما يزيد على خمسين موضعًا من سور القرآن الكريم – المهدي في القرآن والسنة، (الجزء الأول منه الآيات القرآنية). و: الأربعون في المهدي (أربعون آية قرآنية) – جلال الموسوي. وغيرها، فضلا عمّا ورد عن كثير من المفسرين في تفاسيرهم .

[10] ينظر: التبيان في تفسير الميزان8/129.

[11] ينظر: جامع البيان9/342–343. والكشاف3/800.

[12] الكشاف2/743. وينظر: الجامع لأحكام القرآن13/65. ومفاتيح الغيب22/218،.

[13] مفاتيح الغيب22/218.

[14] مفاتيح الغيب16/35.

[15] ينظر: الغيبة – النعماني:447.

[16] ينظر: جامع البيان11/204–205. والتبيان في تفسير القرآن9/211–212. ومفاتيح الغيب27/ 197.

[17] ينظر: الغيبة – النعماني: 247–248.

[18] جامع البيان3/271. وينظر: معاني القرآن وإعرابه1/347. ومعاني القرآن – النحاس1/139. ومجمع البيان2/361. والمحرر الوجيز 3/122. ومفاتيح الغيب8/50. وأنوار التنزيل2/17. وتفسير الصافي1/249. وروح المعاني3/217.

[19] الأمثل2/301.

[20] ينظر مثلا: معجم أحاديث الإمام المهدي. والمهدي في القرآن والسنة، الجزء الثاني، وغيرهما كثير.

[21] لفهم قضية المهدي المحمدي (عج)، لا بدّ من الإفادة من تفسير الآيات القرآنية التي جاءت بهذا الشأن، وكذا من خلال تحليل الأحاديث والروايات عن النبي (صلى الله عليه وآله) والمعصومين وغيرهم في ذلك، وكذا ما جاء بشأن نزول المسيح (عليه السلام)

إلى الأرض، ولا بد من مراجعة قسم من المؤلفات التي بحثت موضوع المهدي (عج)، منها: أ – الغيبة – محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ). ب – النجم الثاقب في أحوال الأمام الحجة الغائب – حسين بن محمد الطبرسي (ت548هـ) . ج – معجم أحاديث الإمام المهدي (عج) – تأليف ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية – إشراف وتحقيق الشيخ علي الكوراني.

د – الإمامة وقائم القيامة – مصطفى غالب. هـ – إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب – علي الحائري. و – منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر – لطف الله الصافي. ز – المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه – عبد الرضا الشهرستاني. ح – موسوعة الإمام المهدي (عليه السلام) – محمد محمد صادق الصدر . ط – المهدي في القرآن والسنة – صادق الحسيني الشيرازي. ي_ المُخلّص بين الإسلام والمسيحية – باسم الهاشمي. ك – المُخَلِّص عند اليهود والمسيحيين والمسلمين – محمد رباط الفرطوسي. وغيرها.

ط – بشارة الإسلام في علامات المهدي (عج) – مؤسسة عاشوراء . وغيرها كثير جدًّا .

[22]مسند أحمد44/6، رقم الحديث:645.

[23]مسند أحمد، رقم الحديث:3572.

[24]المُخَلِّص بين الإسلام والمسيحية:55.

[25]صحيح البخاري4/ 205. وينظر: صحيح مسلم367/2، رقم الحديث:387.

[26]مسند أحمد29 /173.

[27]صحيح مسلم370/2، رقم الحديث:393. وينظر: معجم أحاديث الإمام المهدي483/1، ومصادره.

[28] صحيح مسلم2 /368، رقم الحديث: 390. وصحيح البخاري168/4، رقم الحديث:3449.

[29] سنن أبي داود432/2. وينظر: المستدرك على الصحيحين651/2، رقم الحديث:4163.

[30] موسوعة الإمام المهدي595/3، وينظر: مصادره.

[31] الغيبة – الطوسي:227.

[32] الغيبة – النعماني:340.

[33] إلزام الناصب478/1.

[34] نظم المتناثر:144.

[35] تهذيب اللغة18/6، مادة ""كهل".

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

1– الأربعون في المهدي – جلال الموسوي – ط2 – المطبعة: الزيتون، ونشر: بقية العترة – إيران 1428هـ. ق. – 1386هـ. ش.

2 – أساس البلاغة. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) . تحـ. عبد الرحيم محمود . ط1. مطبعة أولاد أورفاند 1372هـ . 1953م.

3 . إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب – علي الحائري – مراجعة وتصحيح فالح عبد الرزاق العبيدي – ط4 – مؤسسة الأعلمي – لبنان 1397هـ.

4 – الإمامة وقائم القيامة – مصطفى غالب – ط1 – دار ومكتبة الهلال – بيروت – لبنان 1981م. .
5 . الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل . ناصر مكارم الشيرازي . ط2 . مطبعة الأميرة . بيروت . لبنان1430هـ . 2009م .
6 . أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،المعروف بـ (تفسير البيضاوي) . ناصر الدين أبوالخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت691هـ) . إعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي . دار إحياء التراث العربي . بيروت ،لبنان (د.ت).
7 . البحر المحيط . أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت745هـ) – ط2– دار إحياء التراث العربي 1411هـ . 1990م.
8 – بشارة الإسلام في علامات المهدي (عجل الله تعالى فرجه) – مصطفى آل حيدر الكاظمي – تحـ. نزار الحسن– ط1 – إصدارات هيئة محمد الأمين (صلى الله عليه وآله) – مؤسسة عاشوراء للطباعة والنشر 1425هـ.
9 – التبيان في تفسير القرآن . محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ) . تحـ. حبيب قيصر العاملي . ط1. مطبعة سليمان زادة . قم . إيران 1431هـ. ق.
10 . التحقيق في كلمات القرآن الكريم . حسن المصطفوي . ط3 . دار الكتب العلمية . لبنان1430هـ .2009م .
11 . تفسير الصافي – الفيض الكاشاني (ت1091) – صححه وقدم له وعلق عليه حسين الأعلمي – ط1 – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان 1429هـ – 2008م.
12 – تفسير القرآن الكريم (تفسير شبر) . عبد الله شبر . راجعه د. حامد حفني داود . ط2 . القاهرة 1385هـ .1966م.
13. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) . فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت604هـ) . تحـ.عماد زكي البارودي . المكتبة التوقيفية . مصر . القاهرة 2003م.
14 – تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ)ـ تحـ.عبد السلام هارون – القاهرة 1396هـ – 1976م.
15. جامع البيان في تأويل القرآن . أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت 1420هـ . 1999م.
16. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) . أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ) . تحـ. محمد بيومي، وعبد الله المنشاوي . مكتبة جزيرة الورد، ومكتبة الإيمان . القاهرة (د.ت) .
17. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي . تحـ. محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي . ط1. دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان 1420هـ . 1999م .

18 – شرح صحيح البخاري (ت256هـ) – شرح وإملاء محمد بن صالح العثيمين – ط1 – مكتبة الطبري ودار المُحَدِّثين للنشر والتوزيع – جمهورية مصر العربية – 1429هـ – 2008م.

19 – الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت398هـ) – ط5 – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان 1430هـ – 2009م.

20 – صحيح مسلم (ت261هـ) – بشرح محيي الدين النووي (ت676هـ) – تحـ. الدكتور خليل مأمون شيحا – ط18 – دار المعرفة – بيروت – لبنان 1431هـ – 2010م.

21 . العين . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) . تحـ. د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي . دار الرشيد للنشر. بغداد 1982م.

22 – الغيبة – محمد بن إبراهيم النعماني (ت360هـ) – تحـ. فارس حسون كريم – ط1 – دار الجوادين (عليهما السلام) – بيروت – لبنان 1430هـ – 2009م.

23 – الغيبة – محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ) – ط1 – دار الكتب الإسلامية – طهران – إيران 1423هـ.

24ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير . محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت 1250هـ) . تحـ د.عبد الرحمن عميرة . ط1. دار الوفاء . المنصورة 1415هـ . .1994

25ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) . مصححة على نسخة خطية ، د.عبد الرزاق المهدي . ط1ـ دار إحياء التراث العربي . بيروت 1424هـ . 2003م .

26. لسان العرب . أبو الفضل محمد بن مكرم المعروف بـ (ابن منظور ت711هـ) . دار الحديث . القاهرة 1422هـ . 2002م.

27 . مجمع البيان لعلوم القرآن . أبو علي الفضل بن الحسن الطّبَرسي (ت 548هـ) . مؤسسة الهدى . طهران 1417هـ . 1970م.

28. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت541هـ) . تحـ. عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ،وآخرَين . طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر . ط1ـ الدوحة 1402هـ . 1982م .

29 – المُخَلِّص بين الإسلام والمسيحية – باسم الهاشمي – ط2 – دار المحجة البيضاء – بيروت – لبنان 1428هـ – 2007م.

30 – المُخَلِّص عند اليهود والمسيحيين والمسلمين – محمد رباط الفرطوسي –

ط1 – الناشر: مركز شمس خلف السحاب 1434هـ – 2013م.

31 – المستدرك على الصحيحين – الحاكم أبو عبد الله محمد النيسابوري (ت405هـ) – تحـ. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت748 هـ – 1347م) – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان 1430هـ – 2009م.

32 – مسند أحمد بن حنبل (241هـ) – تحـ. شعيب الأرنؤوطي وآخرين – ط1 – مؤسسة الرسالة 1421هـ – 2001م.

33 . المصباح المنير . أحمد بن محمد المقري الفيومي (ت770هـ) . ط3.
مؤسسة دار الهجرة . إيران . قم 1325هـ.ش.

34. معاني القرآن وإعرابه– أبو اسحق إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج
(ت311هـ) – تحـ. الدكتور عبد الجليل عبده شلبي . دار الحديث . القاهرة 1424هـ .2004م.

35 . معجم أحاديث الإمام المهدي (عجل الله فرجه) – تأليف ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية – إشراف وتحقيق الشيخ علي الكوراني – ط2 – قم – إيران 1428هـ.

36 – معجم اللغة العربية المعاصرة – الدكتور أحمد مختار عمر – ط1 – عالم الكتب – القاهرة 1429هـ – 2008م.

37ـ معجم مجمع البحرين – فخر الدين الطريحي (ت1085هـ) – ضبطه وصححه نضال علي – ط 1 – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان 1430هـ – 2009م.

38 – المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية في القاهرة . قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون . ط2ـ مطبعة باقري إيران 1427هـ. ق . 1385ش. هـ .

39 . المفردات في غريب القرآن . أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ (الراغب الأصفهاني ت 502هـ) . تحـ محمد سيد الكيلاني . دار المعرفة . بيروت لبنان (د.ت).

40 . مقاييس اللغة . أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ) . تحـ.عبد السلام محمد هارون . إيران (د.ت).

41– منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر – لطف الله الصافي – ط1 – مؤسسة السيدة المعصومة (عليها السلام) – 1419هـ.

42 – المهدي في القرآن والسنة – صادق الحسيني الشيرازي – ط1 – مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان 1428هـ – 2007م.

43 – المهدي الموعود في القرآن الكريم – محمد حسين الرضوي – ط1 – دار
الهادي للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت – لبنان 1422هـ – 2001م.

44 – المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه – عبد الرضا الشهرستاني – ط1 – دار الهادي – بيروت – لبنان 2004م.

45 . مواهب الرحمن في تفسير القرآن ـ عبد الأعلى الموسوي السبزواري – ط2 – مطبعة الديواني – بغداد 1410هـ – 1990م .

46 – موسوعة الإمام المهدي (عليه السلام) – محمد محمد صادق الصدر – ط1 – دار الكتاب العربي (مكتبة الصدر) للطباعة ونشر الكتب العربية والإسلامية 2004م.

47 – الميزان في تفسير القرآن . السيد محمد حسين الطباطبائي (ت 1360هـ) . دار الكتب الإسلامية . طهران 1379هـ ش.

48 – النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب – حسين بن محمد الطبرسي (ت548هـ) – تحـ. ياسين الموسوي – إعداد مركز الأبحاث العقائدية.

49 – نظم المتناثر من الحديث المتواتر – أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس (الشهير بـ: الكتاني) (ت1345هـ) – تحـ. شرف الحجازي – ط2 – دار الكتب السلفية – مصر (د.ت) .